عن الكتب وفي قوله تعالى الى يوم القيمة اشاره الى ان حكم التقدير لا يتجاوز
الكاينات في عالم الكون والفساد وعلى وفق هذا ورد جواب
كعب لعمر رض حيث قال ويحك يا كعب حدثنا من حديث الاخرة
فقال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيمة رفع اللوح المحفوظ
ذكره الامام القرطبي في تفسير سوره الكهف وكان في قوله
تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل اشارة الى ان حكم القضاء
والقدر يرفع ذلك الوقت الذي ينتهي عنده احكام عالم الكون
والفساد ولهذا اي لعدم دخل التقدير فيما يكون في عالم الغيب
قال عليه السلام لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم متعني بزوجي
رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاويه وقد سالت الله
لاجال مضروبه وايام معدوده وارزاق مقسومه لن يعجل شيا
قبل حله ولن يؤخر شيا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك
عن عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل وبهذا
التفصيل اندفع ما قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف ندب
الدعاء في الاول دون الثاني واجيب بان الكل مقدر
لكن دعاء النجاه من العذاب عباده دون زياده الاجل فان قلت
اذا كانت الآجال مضروبة لا تتقدم على اوقاتها المعينة ولا تتاخر

عنها

عنها فما وجه قوله عليه السلام الصدقة والصلة تعمران الديار
وتزيدان في الاعمار قلت وجهه ظاهر فان مدلوله ان الصدقة
والصلة من جملة الاسباب التي قدر الله تعالى زياده العمر بها
ولا دلالة فيه على زياده العمر بتاخر الاجل عن حده المضروب
وما في الكشاف عن كعب رض انه قال حين طعن عمر رض لو ان عمر
رض دعا الله لاخر في اجله فقيل لكعب اليس قد قال الله فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال الله وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره الاية واستفاض على السنة اطال الله
وفسح في مدتك وما اشبهه مردود بنص الحديث السابق ذكره
والمذكور في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره مطلق
الزياده على حد مضروب عند تقدير الآجال والنقصان عنه
فلا ينافي مدلول الحديث المذكور وتفصيل ذلك ان قوله
تعالى وما يعمر من معمر من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه اي وما يعمر
من احد الا يرى انه يرجع الضمير في قوله ولا ينقص من عمره اليه
والنقصان من عمر المعمر محال وهو من التسامح في العباره تفقه
يفهم السامع هذا الجواب الجليل من النظر الدقيق فيحكم بصحة ان العمر
اي الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه

Copyright © King Saud University